الأصول القرآنية لأعمال

يوم الغدير

أنور غني الموسوي

الأصول القرآنية لأعمال

عيد الغدير

أنور غني الموسوي

الأصول القرآنية لأعمال

عيد الغدير

أنور غني الموسوي

دار اقواس للنشر

العراق ١٤٤٢

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد واله الطاهرين. ربنا اغفر لنا ولجميع المسلمين.

هذا كتاب مختصر في بيان الأصول القرانية لأعمال يوم الغدير. والكتاب يقع في ثلاثة فصول

الأول في الأصول القرآنية للتنصيب

الثاني: في الأصول القرآنية للاستذكار والاستبشار

الثالث: في الأحاديث المصدقة في اعمال يوم الغدير.

الفصل الأول في الأصول القرآنية للتنصيب

آية١: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقرة/٣٠]

فرع: الخلافة الى يوم القيامة

ان هذه الآية تدل على أبدية الخليفة على وجه الارض ودوام وجود الحجة على هذه الأرض إلى أن يرث الله الارض وما عليها.

فرع: الخلافة هي الامامة

خلافة الله وما تقتضيه من القيام بامره من صوره النبوة الا انه الامامة بالمعنى العرفي وهو المقتدى والمتبع، فالخليفة امر وناه مقتدى ومتبع. فالخليفة او الامام قد يكون نبيا او ليس نبيا الا انه متصل به ومن الله، وهو خليفته النبي.

فرع: خلافة الله بنبوة او خلافة نبوة.

نعلم قطعا ان النبي هو خاتم الأنبياء، ويجوز ان تكون فترة قبل النبي محمد صلى الله عليه واله ليس فيها نبي لكن لا بد من خليفة لله في الأرض في كل زمن، اذن فخليفة الله أحيانا لا يكون نبيا وانما يكون خليفة نبي. فخليفة الله في الارضا قد يكون نبيا وقد يكون خليفة نبي.

آية ٢: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.

فرع: التنصيب الله للامام

ان كلمة (عهدي) تعني انحصار التعيين والتنصيب بالله تعالى. فالإمامة إذاً عهد اللّه ولا شأن لغير اللّه فيها.

فرع: عصمة الامام

الآية أخرجت الظالمين عن نطاق الإمامة وهو في كل لحظة من لحظاته بان لا يرتكب ظلما يعلمه الله تعالى فهو غيبي، فالعصمة الغيبية شرط أساسي لنيل الإمامة.

فرع: عدم شرك الامام

الظلم في القران اصله الشرك، والاية تدل على ان الامام من نبي او وصي لا يمكن ان يكون مشركا طرفة عين لا قبل الامامة ولا بعدها، وهذا يبطل القول بان بعض الأنبياء او خلفائهم يجوز عليهم الشرك قبل نبوتهم.

فرع: ان في ذرية إبراهيم امامة.

الاية تدل بلطف الله تعالى وسعة رحمته ان في ذرية إبراهيم امامة. وبدلالة اية الخلافة ودلالة اية الذرية، فان الامامة مستمرة في ذرية إبراهيم الى يوم القيامة، وهذا يبطل القول ان الائمة من ولد إبراهيم هم انبياء فقط لأننا نعلم انه في فترة ما ليس فيها نبي كالفترة التي بعد خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه واله. اذن لا بد من امام من ذرية إبراهيم وذرية محمد وليس بنبي بعده.

آية ٣: وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الزمر/٦٩]

فرع: الشهيد على الناس متبع

الشهيد لله على الناس عالم بالحق علما ليس فيه ظن ولا شبهة فهو هاد بالحق مما يوجب طاعته واتباعه، ومن يهدي بالحق ويجب طاعته واتباعه فهو امام. اذ ان امام الحق عرفا شخص متبع يهدي الى الحق.

فرع: هناك شهداء من غير الأنبياء.

ان عطف الشهداء على الأنبياء بحرف (الواو) الأصل فيه المغايرة، وكون الأنبياء شهداء لا يعني ذلك ان الشهادة منحصرة بهم وخصوص ومع النص بان في امة محمد شهداء على الناس غيره قال تعالى (لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) . فهناك شهداء غير الأنبياء.

آية٤: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ [البقرة/١٧٦]

فرع: لا بد من عالم بالكتاب بالحق الى يوم القيامة.

الاية صريحة ان الكتاب انزل بالحق، فالحق صفة ملازمة له، فلا يمكن ان يترك الى من يقول به في الظن، بل لا بد من عالم بالكتاب بالحق لا يدخله ظن ولا شبهة الى يوم القيامة. ان ايات الحق في القران دليل واضح على وجود عالم بالحق الى يوم القيامة والا كان انقطاع النبوات وارتفاع العالم بالحق مخالف للحكمة. والذي يعلم الكتاب بالحق يجب اتباعه فهو الامام لان الامام شخص متبع يدعو الى الحق.

فرع: لا بد من شخص لا يختلف عليه علم الكتاب الى يوم القيامة.

الاية تدل على المنع من الاختلاف في الكتاب، أي منع ذبلك على العالم بالحق، وان كل ما خالفه باطل. وهذا يعني منع الاختلاف في الكتاب الى يوم القيامة على عالم به لا يختلف علمه فيه، ولاجل انقطاع النبوات وتعاقب الخلفاء فانه لا بد من القول بوجود سلسلة من بني ادم من الذرية المصطفاة يتعاقبون في خلافة الكتاب لا يختلفون فيه الى يوم القيامة، فيكون نبي ثم خليفته، وبعد خاتم الأنبياء كان خلفاء النبي محمد الى يوم القيامة لا يختلفون في علم الكتاب.

آية ٥: كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة/٢١٣]

فرع: لا بد من حاكم يحكم بالكتاب بالحق

الاية دلت على ان من غايات الرسالات هو ليحكم الكتاب بالحق بين الناس، وبالحق أي بلا ظن او شبهة، وهو الى يوم القيامة، وهذا يعني وجود عالم بالحق الى يوم القيامة يحكم بالحق لا يظن ولا يشتبه ومن يكون هكذا يجب اتباعه، ومن يحكم بالكتاب بالحق ويتبع هو امام.

فرع: لا بد من مهدي الى الكتاب الحق

الاية تدل على وجود مهديين الى الحق من الكتاب بلا اختلاف. وهذا في كل زمن، ولان النبوة انقطعت فلا بد ان يكون المهدي غير نبي، وهو مستمر الى يوم القيامة.

المهدي الى الحق يجب اتباعه، والمهدي الذي يجب اتباعه امام.

آية٦: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ [الأنبياء/٧٣]

فرع: الامام يكون بأمر الله تعالى

الاية دالة صراحة على ان الامام يكون بامر الله تعالى، أي بتعيين منه وتنصيب. وهذا يبطل القول ان الامام يمكن ان يعين من قبل الناس بالشورى ونحوه. بل ليس للناس اختيار ويشهد لذلك ايات الاصطفاء والعهد والذرية.

فرع: الامام يهدي بامر الله تعالى

الاية تدل على ان الامام يهدي الناس وهذه الهداية تكون بامر الله أي بالحق، فهو يقول بالحق وهو قائل بالحق. وهذا

بلا يكون الا لمن علم امر الله تعالى علما لا خطأ فيه. فهو معصوم علميا.

فرع: علم الامام واقعي وليس ظاهريا

الاية تدل على ان الامام يعلم امر الله علما واقعيا قطعيا وليس علما ظاهريا ظنيا اجتهاديا. والاية وان كانت في الأنبياء من ذرية إبراهيم الا ان ايات أخرى تدل على انها من بيان خصائص العام وقد جاء في القران ما هو ظاهر في امام وليس بنبي قال تعالى (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ).

فرع: الامام لا يقول الا الحق فلا يخطئ ولا يشتبه.

الاية دالة على ان الامام نبيا او خليفة نبي لا يقول الا الحق يظن ولا يجتهد ولا يخطئ ولا يتشبه ولا يقول بالظن.

آية٧: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [يونس/٣٥]

فرع: يعتبر فيمن يتبع ان يكون هاديا الى الحق

الاية تدل على ان من يهدي الى الحق يجب ان يتبع وان من يتبع يعتبر فيه انه يهدي الى الحق. والمتبع الهادي الى الحق هو امام.

فرع: من يهدى لا يصلح ان يكون متبعا

الاية تدل على ان من لا يهتدي الا ان يهدى لا يصلح ان يكون متبعا ولا يجوز القول بوجوب اتباعه، وهذا يدل على ان المتبع يجب ان يكون مستغني عن هداية غيره. ومن الواضح ان هذا لا يكون الا للهادي المعصوم في علمه، او الى الجماعة التي يوافقها ذلك العالم المهدتي الهادي.

آية٨: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [آل عمران/٣٣، ٣٤]

فرع: ان الله اصطفى مصطفين بين الناس لرسالاته

دلت هذه الاية على ان الله تعالى قد اصطفى لرسالاته وامره من الناس وهؤلاء المصطفين مبلغين عن الله تعالى فلا يجوز بحقهم الخطأ.

فرع: الاصطفاء يجري في الذرية

الاية صريحة ان الاصطفاء كان لبيوت وان الاصطفاء يجري في البيوت، ومن الواضح ان هذه البيوت المذكورة من المثال فيعلم ان جريان الاصطفاء في الذرية من سننه تعالى الثابتة.

آية ٩: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [النساء/٨٣]

فرع: ولي الامر عالم لذا يجب الرد اليه.

ان الله تعالى امر بالرد الى ولي الامر كما هو الرد الى رسول الله. وتوحيد الفعل يعني التطابق في طبيعة الرد فعلم ان هذا الولي عالم بالحق يؤهله ان يرد اليه الامر كما يرد الى الرسول. وهذا العالم الذي الرد اليه كالرد الى رسول الله هو امام وهو خلفته حقا، وهو العالم بالحق، فعلم ان الامام خليفة رسول الله وبامر الله لا يامر بظن ولا يشتبه وهذا يبطل قول من جوز ان يكون ولي الامر بغير امر الله وانه يجوز ان يامرا بالظن او الاجتهاد او انه يتشبه.

فرع لا بد من ولي امر الى يوم القيامة.

الاية دلت على ان الرد في كل حادثة، وهذا يعني ان الرد الى يوم القيامة، فلا تخلو الأرض من عالم يرد اليه الامر الى يوم القيامة وهو ولي الامر، ومن يامر بامر الله ويرد

اليه هو امام. فالامام الى يوم القيامة. وهذه الاية فتحت باب الرد الى العالم بالحق على واقعه الى يوم القيامة.

فرع: ولي الامر تام العلم

ان الامر بالرد الى ولي الامر دال على ان علمه تام لا نقص فيه، فلا يدخله باطل ولا جهل ولا ظلال ولا ظن، وهذه هي العصمة فهي امر علمي غيبي، ولان الرد الى يوم القيامة فلا بد من عالم معصوم العلم الى يوم القيامة. ومعلوم ان النبوة انقطعت لذلك فالعالم معصوم العلم يكون نبيا ويكون غير نبي وهو خليفة النبي بامر من الله. وهذا يبطل من قال ان عصمة العلم مختصة بالانبياء بل لا بد من وجود عالم معصوم العلم وليس بنبي. وليس شرطا في عصمة العلم الوحي بل يمكن ان تكون بلطف من الله تعالى يسدد ويؤيد فيكون محدثا لا يقول بظن ولا يخطئ ولا يشتبه ويصيب الواقع دوما وهو يعلم بتسديد من الله تعالى، ومن هو معصوم في علمه وجب اتباعه، ومعصوم العلم الذي يجب اتباعه هو امام. فوجود امام معصوم العلم الى يوم القيامة ضرورة قرانية.

فرع: انحصار العلم بالرد الى ولي الامر

الاية تدل على ان العلم بالحوادث منحصر بالرد الى ولي الامر. بل دلت على ان ترك الرد الى ولي الامر من خطوات الشيطان. كما ان الاية دلت على ان العلم بالحق الواقعي ممكن لغير النبي لان العطف يعني التغاير وان كان النبي هو ولي الامر. فلا بد من عالم بالحق علما واقعيا لا يخطئ ولا يشتبه الى يوم القيامة. ومن هكذا حاله لا بد من اتباعه. ومن يعلم الحق ويقول به ويتبع هو امام.

آية ١٠: وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.

فرع: الهادي في كل عصر الى يوم القيامة

الاية تدل على ان لكل قوم هاد الى يوم القيامة. والقوم هم جماعة تجمعهم جامعة الزمان والمكان فلا يطلق على الأمم وانما على الأجيال واهل البلدان، وهذا يعني في كل زمن هاد، وان لا تخلوا الأرض من هادي للناس. ومعلوم ان

النبوات انقطعت فتحتم ان يكون الهادي ايضا من غير الأنبياء. فالهادي قد يكون نبيا وقد لا يكون نبيا.

فرع: الهادي بأمر من الله تعالى

ان الشهادة للنبي بانه المنذر وان هناك هاد دلت على ان الاثنين من الله، ولا ريب ان النبي هاد الا ان العطف دل على التغاير ولو جزئيا، فدلت الاية على ان هناك هادة من الله بعد النبي، والهادي من الله الذي يهدي بامر الله امام. وقد تقدم صريحا ان الائمة يهدون بامر الله.

آية ١١: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فرع: لا بد من ولي امر مطاع الى يوم القيامة.

الاية صريحة على دوام وجود ولي امر للمسلمين بعد النبي يطاع امره. والنبي صلى الله عليه واله ولي امر بلا ريب

الا ان العطف دل على المغايرة ولو جزئيا، فكان لا بد من استمرار وجود ولي امر يطاع

فرع: طاعة ولي الامر دال على انه لا يامر بمنكر

الطاعة فرض لولي الامر، وليس حكيما فرض طاعة من يأمر بمنكر، كما انه لا مسوغ لفرض طاعة من يجوز عليه الخطأ مع وجود قواعد الوفاء بالعهود، فلا بد ان تكون هذه الطاعة استمرار وامتداد لطاعة النبي وفتح الباب الطاعة – للعالم بالحق على واقعه- الى يوم القيامة. وهكذا عصمة في الامر فسرتها ايات التطهير لاهل البيت والذرية والانفس.

فرع: طاعة ولي الامر كطاعة رسول الله

ان امر الطاعة واحد للرسول وولي الامر، وافردها عن طاعة الله، فدل على ان طاعة الله تختلف عن طاعتهما، كما دلت على ان طاعة ولي الامر هي كطاعة فهي مطلقة، وهذا يبطل من قال انها مشروطة واستدل بقوله تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) فان عدم ذكر ولي الامر هنا للاهتمام والتغليب بالرسول فقد ذكر الرد

ال اولي الامر في اية أخرى قال تعالى (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ.

آية ١٢: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا [البقرة/١٤٣]

فرع: الشهادة على الناس الى يوم القيامة

الاية تدل على ان امة محمد امة وسط أي عدول شهداء على الناس بالعلم بالحق والعمل به، واطلاق الكل هنا اجمالي أي انتم باجمالكم هديكم وسبيلكم شهداء، وهذا الامر مستمر الى يوم القيامة، وهذا يدل على وجود الحق في امة محمد الى يوم القيامة.

فرع: الشاهد حجة عالم لا يجهل.

ان الله تعالى جعل امة محمد شهداء بمعنى ان الحق فيهم الى يوم القيامة وان هديهم حق، وهو يدل على وجود عالم هاد شهيد حق فيهم بعد النبي والى يوم القيامة، وان باتباع

نهجه والاخذ منه تتحقق الشهادة للامة، فالحقيقة هو اطلق الكل واراد البعض كما قال (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى) أي سبيل المؤمنين الذي على نهج رسول الله. فلا بد من وجود من يسير على نهج رسول الله الى يوم القيامة وسبيله وسبيل من اتبعه هو سبيل الايمان الذي يفاقه مشاق متول، وانه هو الشهيد وان الامة شهداء على الناس به وليس بالظن ولا الشبهة ولا الباطل الجائز في الامة.

آية١٣: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ [النساء/١٠٥]

فرع: الحكم للعالم بالحق علما واقعيا وليس للظان.

الاية تدل على ان الحكم هو للعالم بالحق، والاية وان كانت في النبي الا انه مما يعمم فيشمل كل من علم بالحق من نبي او خليفة نبي وليس للظان او الشاك حكم. فان فقد العالم

وكان ترك الحكم ضرريا وعسرا وحرجيا جاز الحكم لغيرهما رفعا للعسر والحرج ويقتصر على قدر ما يرفع العسر والحرج.

فرع: لا بد من عالم يحكم بالكتاب بعلم لا باجتهاد لانه مقتضى الانزال الحق.

الاية دلت على ان غاية انزال الكتاب ليحكم بالحق، وهي وان كانت بالنبي الا انها تعم كل عالم بالحق من نبي او خليفة نبي، وهذا يدل على استمرار وجود عالم بالحق بعد النبي يحكم بالكتاب ولا بد من وجود من يتحاكم اليه. وهذا يبطل قول ان غيبة الامام مبطل لحكمه وامامته فانه يجوز في الغيبة التحاكم للامام من قبل من يتصل به، والاية تدل على ضرورة اتصال جماعة بالامام ليحكم بينهم ويطاع وهذا يبطل هو ان الاتصال بالامام والمشاهدة ممتنع حتى الظهور.

آية ١٤: وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ [الأنبياء/٧]

فرع: اهل الذكر هو العالم بامر الله حقا وليس ظنا.

الامر بسؤال اهل الذكر وان كان اصله في اهل الكتاب، أي بالرجوع الى العلم الحق في كتبهم الا انه يعمم لمن يعلم بالذكر القراني فكل من لديه علم وحق بالذكر من قران وتوراة وغيرهما فانه يسال لكن لا بد ان يكون علما حقا لا يدخله ظن او شبهة.

فرع: فاهل الذكر الى يوم القيامة لان السؤال والحوادث الى يوم القيامة.

من الواضح ان السؤال الى يوم القيامة وان المسائل الى يوم القيامة فهذه الاية فتحت باب سؤال العالم بالحق واقعا الى يوم القيامة يبطل قول من يقول بانغلاق باب العلم بموت النبي. فالعالم بالذكر حقا مستمر الى يوم القيامة.

آية ١٥: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب/٣٣]

فرع: اهل بيت محمد مطهرين من كل نقص.

الاية تدل صراحة على تطهير اهل البيت تطهيرا تاما من كل نقص في الهدى، فيكونوا على تمام الهدى فهم مهديين هداة، فهم اهل للامامة.

فرع: علي عليه السلام من اهل البيت.

ورد في السنة الثابتة انه خرج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه مُرْطٌ مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله، ثمّ قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}" فهذا بيان لاشخاص اهل البيت وعلي عليه السلام منهم سيدهم بالمعارف القطعية من هداه وتقواه وجهاده وهجرته. فعلي ومن هم من اهل البيت اهل للامامة وجاءت السنة المعينة

المفسرة بانه ولي كل مؤمن بعد النبي صلى الله عليه واله وحملها على غير الامامة مخالف لعرف اللغة والتخاطب.

فرع: الامامة في اهل البيت الى يوم القيامة

عرفت انه لا بد من امام الى يوم القيامة معصوم في هداه وعلمه وانه من الذرية الطيبة وان علي عليه السلام هو خليفة النبي وهو الامام كملا تبين فدل ذلك على ان الائمة من ولده الى يوم القيامة وبقرائن أخرى قرانية وسنية يكون عدد الائمة اثنا عشر قال تعالى (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [المائدة/١٢] وقال تعالى: وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ. وقال تعالى: كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ. وفي السنة الثابتة إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة. وانهم كلهم من قريش .

آية ١٦: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا.

فرع: ذرية رسول الله من الذرية المصطفاة

أقول عرفت ان القران دال على الامر يجري في الذرية فلا ينتقل فوصوله النبي محمد انه صار في ذريته. ومن الواضح ان هذه الذرية المذكورة من المثال فيعلم ان ال محمد منها وقد بينته اية التطهير والسنة في الصلاة على ال محمد.

آية ١٧: وَالَّذِينَ آَمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الأنفال/٧٥]

فرع: الأولى بالرحم هو أولى بارث من قبله ومنه الاصطفاء

الاية صريحة ان الأولى بالرحم هو أولى بارث من قبله، والاية وان كانت في التركات والارث فانه تشمل غيرها

فهي من مصاديق سنن الإرث العامة ومنها الاصطفاء وعليه ايات الذرية والاصطفاء. وعلمت ان الخلافة والاصطفاء الى يوم القيامة فلا بد ان يكون الاصطفاء من ال محمد صلى الله عليه واله.

فرع: الامامة لاهل بيت النبي بعده

عرفت ان الاية دالت على ان الأولى بالرحم أولى بما يستمر منه وعلمت ان الاصطفاء وولاية الامر والخلافة والامامة مستمرة بعد النبي متفرعة منه فتكون حتما بحسب سنن الله تعالى في اهل بيته واولهم علي عليه السلام لانه منه وهو منه.

فرع: النبي كان ولي الامر فبعده يكون وليا للامر اولاهم به وهم اهل بيته.

عرفت ان ولاية امر المسلمين الى يوم القيامة وانه في المصطفين الاخيار من الذرية الطيبة وحينما انتهت ولاية

الامر الى رسول الله صلى الله عليه واله صارت في اهل بيته وذريته الى يوم القيامة فالذرية بعضها من بعض في الخلق والاولوية هنا مطلقة تشمل ولاية الامر.

آية ١٨: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ [آل عمران/٦١]

فرع: اهل بيت رسول الله من سنخه

الثابت انهم كانوا اهل البيت وفيه دلالة على ان اهل بيت النبي علي وفاطمة والحسن والحسين هم من رسول الله وهو منهم صلوات الله عليهم فهم الذرية التي بعضها من بعض.

فرع: المصطفون بعد النبي هم اهل بيته

أقول عرفت ان ظاهر القران هو ان الذرية المصطفاة بعضها من بعض أي يشبه بعضها بعضا في الخلق فيكون خاصة النبي ومن هو منهم وهم منه هم من الذرية المصطفاة.

فخلاصة هذه الحقيقة

ان خلافة وامامة وحجية اهل البيت من الوضاحات القرانية الا انها تحتاج الى تفسير الايات بالايات وجمع الدلالة النهائية من مجموعها. فيتبين الامر واضحا وجليا. فان اهل البيت يتصفون بصفات هي شروط الخلافة وولاة الامر والامامة لا يتصف بها غيرهم وهي

أولا: العصمة.

وثانية: القربى.

وثالثا: العلم.

وهي شروط قرانية للخلافة والامامة وولاية الامر. ولا تجد احدا على وجه الأرض يجمع هذه الصفات غيرهم. واليك خلاصة مفاد الايات المتقدمة:

أولا:

ان الخلافة من الله الى يوم القيامة ولان رسول الله خاتم الأنبياء فالخليفة بعده ليس نبيا. وولاية الامر الى يوم القيامة ولان رسول الله خاتم الأنبياء فولي الامر بعده ليس نبيا.

ثانيا:

ان الخليفة وولي الامر امام هاد بامر الله لا يحتاج ان يهدى وهو منصب من الله يعلم الحق ولا يحتاج من يعلمه وشهيد على الناس عالم قائم بالحجة بامر الله مطهر من الذنب وهو من الذرية الطيبة المصطفاة المجتباة يحكم بالحق وبما انزل الله لا يجهل ولا يشتبه.

ثالثا:

اهل البيت مطهرون مسددون معصومون وهم أولى الناس برسول الله فهم منه وهو منهم وهم خاصته وذريته، وهم العلماء الذين يحكمون بالحق وبما انزل الله بلا ظن ولا شبهة فلا تنطبق صفات الخلافة والامامة وولاية الامر والشهادة الا عليهم.

رابعا:

بينت السنة الثابتة ان اهل البيت المطهرون المعصومون العلماء المصطفون من الذرية هم الاوصياء الاثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم المهدي صلوات الله عليهم.

إشارة في التنصيب في حديث الغدير

احاديث هذا الفصل مؤخوذة من كتابي (معنى قول النبي من كنت مولاه فعلي مولاه)

النص

١. معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع قال ألا وإني اشهدكم أني أشهد أن الله مولاي وأنا مولى كل مسلم، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فهل تقرون بذلك وتشهدون لي به ؟ فقالوا: نعم نشهد لك بذلك، فقال: ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه، وهو هذا، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما. قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه.

٢. أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم وهو آخذ بيد علي عليه السلام: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .

٣. سهم بن حصين الاسدي قال: قال ابو سعيد الخدري إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم غدير خم فأبلغ ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، قالوا: بلى - قالها ثلاث مرات - ثم قال: ادن يا علي: فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه حتى نظرت إلى بياض آباطهما، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه - ثلاث مرات - .

٤. زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من واله وعاد من عاداه.

٥. عمرو بن ذي مر وسعيد بن وهب، وعن زيد بن نقيع قالوا: سمعنا عليا عليه السلام يقول في الرحبة: انشد الله من سمع النبي يقول يوم غدير خم ما قال إلا قام، فقام ثلاثة عشر فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

٦. عميرة بن سعد أنه سمع عليا عليه السلام في الرحبة ينشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقام بضعة عشر فشهدوا.

٧. أنس بن مالك أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد علي عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

٨. داود بن سليمان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره.

٩. ابن طاووس قال: صنف أبو سعد مسعود بن ناصر كتابا سماه كتاب الدراية في حديث الولاية، وهو سبعة عشر جزءا، روى فيه حديث نص النبي صلى الله عليه وآله بتلك المناقب والمراتب على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة.

١٠. ابن طاووس قال: صنف محمد بن جرير الطبري " الرد على الحرقوصية " روى فيه حديث يوم الغدير وما نص النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام بالولاية والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقا.

١١. بن طاووس قال صنف أبو العباس أحمد بن سعيد كتابا سماه " حديث الولاية " روى فيه نص النبي على مولانا علي عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق.

١٢. زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل بغدير خم، ثم امر بدوحات فقم ما تحتهن، ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

١٣. عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: ألا إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، أنا فرطكم على الحوض ، ألا لاستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي آخرون، ولاقولن: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، ألا وإن الله وليي وأنا ولي كل مؤمن، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، طرفه بيدي وطرفه بأيديكم، فاسألوهم ولا تسألوا غيرهم فتضلوا.

١٤. عبد الله بن عطاء قال: كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول وعبد الله بن سلام جالس في صحن المسجد قال: قلت: جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب ؟ قال: لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب عليه السلام نزل فيه" إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " إلى آخر الآية، ونزل فيه " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " إلى آخر الآية، فأخذ رسول الله بيد علي بن أبي طالب يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

١٥. جعفر بن أحمد بن يوسف معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " إلى آخر الآية، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حين أتته عزمة من الله في يوم شديد الحر، فنودي في الناس فاجتمعوا، وأمر بشجرات فقم ما تحتهن من الشوك، ثم قال: يا أيها الناس من وليكم أولى بكم من أنفسكم ؟ ، قالوا: الله ورسوله، فقال صلى الله عليه وآله: من

كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله ثلاث مرات .

١٦. عبد الله بن عباس قال: أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبلغ بولاية علي عليه السلام فأنزل الله تعالى " يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك " الآية، فلما كان يوم غدير خم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

١٧. ابن أبي أوفى قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم غدير خم وقد أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

١٨. زيد بن أرقم قال نزلنا مع رسول الله بواد يقال له وادي خم، فأمر بالصلاة فصلاها، قال: فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي صلى الله عليه وآله: ألستم تعلمون أو لستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

١٩. عن أبي الطفيل قال: خطب علي الناس في الرحبة ثم قال: انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام اناس كثير فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره.

٢٠. حبة العرني وعبد خير وعمرو ذي مر قالوا: سمعنا علي بن أبي طالب عليه السلام ينشد الناس في الرحبة بذكر يوم الغدير، فقام اثنا عشر رجلا من أهل بدر فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم

من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

٢١. عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه.

٢٢. عميرة بن سعد قال: شهدت عليا عليه السلام على المنبر ناشد أصحاب رسول الله فقال علي عليه السلام: أنشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قالوا: اللهم نعم.

٢٣. زيد بن أرقم قال نزلنا الغدير غدير خم، فقال رسول الله صلى الله عليه واله أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله فأخذ بيد علي حتى أشخصها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه.

٢٤. البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى إذا كنا بغدير خم نودي فينا أن الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله تحت شجرتين، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فإن هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

٢٥. البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بغدير خم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، قال: ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى، فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

٢٦. شريك بن عبد الله قال: لما بلغ عليا عليه السلام أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صلى الله عليه وآله وتفضيله على الناس قال: أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع مقالته في يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع، فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: سمعناه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

٢٧. بريدة الاسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بريدة ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

٢٨. الحسين الجمال قال: حملت أبا عبد الله من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال: هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السلام وقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه ".

٢٩. عبد الله بن أحمد بن عامر، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره.

المعنى

١. إبراهيم بن رجاء الشيباني قال: قيل: لجعفر بن محمد عليهما السلام ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله لعلي عليه السلام يوم الغدير: " من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " قال: فاستوى جعفر بن محمد عليهما السلام قاعدا ثم قال: سئل والله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الله مولاي أولى بي من نفسي لا أمر لي معه، وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم لا أمر لهم معي، ومن كنت مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معي فعلي بن أبي طالب مولاه أولى به من نفسه لا أمر له معه.

٢. الحسن بن طريف قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام: " من كنت مولاه فهذا مولاه " قال: أراد بذلك أن جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة.

٣. حذيفة بن اليمان قال: كنت والله جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزل بنا غدير خم وقد غص المجلس بالمهاجرين والانصار، ثم نادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأقامه عن يمينه ثم قال: أيها الناس ألستم تعلمون أني أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا: اللهم بلى، قال: أيها الناس من كنت مولاه فهذا علي مولاه، فقال رجل من عرض المسجد: يا رسول الله ما تأويل هذا ؟ فقال: من كنت نبيه فهذا علي أميره.

٤. عن أبي إسحاق قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال: أخبرهم أنه الامام بعده.

٥. أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " فقال: يا أبا سعيد تسأل عن مثل هذا ؟ ! أعلمهم أنه يقوم فيهم مقامه.

٦. علي ابن هاشم، عن أبيه قال: ذكر عند زيد بن علي قول النبي صلى الله عليه وآله: " من كنت مولاه فعلي مولاه " قال: نصبه علما ليعرف به حزب الله عزوجل عند الفرقة.

٧. عن أبي سعيد قال: لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا فنادى: الصلاة جامعة، فأخذ

بيد علي عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أقول في علي عليه السلام شعرا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افعل، فقال: يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأكرم بالنبي مناديا يقول: فمن مولاكم ووليكم ؟ * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا .

٨. محمد بن أبي الثلج بإسناده قال: ذكر أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قيام رسول الله بالولاية بغدير خم،

قال: ونزل جبرئيل بقول الله عزوجل " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " بعلي أمير المؤمنين - في هذا اليوم أكمل لكم معاشر المهاجرين والانصار دينكم، وأتم عليكم نعمته، ورضي لكم الاسلام دينا، فاسمعوا له وأطيعوا تفوزوا وتغنموا.

٩. صفوان الجمال قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما نزلت هذه الآية بالولاية أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالدوحات دوحات غدير خم فقممن، ثم نودي: الصلاة جامعة، ثم قال: أيها الناس ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى، قال، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، رب وال من والاه وعاد من عاداه، ثم أمر الناس بيعته.

١٠.صفوان الجمال قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فما قدر على أخذ حقه، وإن أحدكم يكون له المال وله شاهدان فيأخذ حقه ".

١١.براء بن عازب قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله بين شجرتين، فصلى بنا الظهر وأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم انصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

١٢. سالم بن أبي الجعد قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من صحابة رسول الله، قال: لانه مولاي.

١٣.أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يستحب الصلاة في مسجد الغدير، لان النبي صلى الله عليه وآله أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام.

١٤.عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي في غدير خم، ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام بعدي. قال حسان بن ثابت: ائذن لي يا رسول الله فأقول في علي أبياتا تسمعهن، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: " يناديهم يوم الغدير نبيهم " إلى قوله: فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا . فلقيه

عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

١٥.بريدة قال النبي صلى الله عليه وآله: يا بريدة إن عليا وليكم بعدي فأحب عليا فإنما يفعل ما يؤمر.

١٦.البراء وزيد بن أرقم قالا، كنا مع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ونحن نرفع غصن الشجرة عن رأسه فقال: إن الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي، ألا وقد سمعتموني ورأيتموني، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ألا وإني فرطكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيامة ولا تسودوا وجهي، ألا وإن الله عزوجل وليي وأنا ولي كل مؤمن فمن كنت مولاه فعلي مولاه.

١٧.ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله ربي ولا إمارة لي معه، وأنا رسول ربي ولا إمارة معي، وعلي ولى من كنت وليه ولا إمارة معه.

١٨.عن أبي سعيد قال: قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه، ومن كنت أميره فعلي أميره.

١٩.عبد الله بن يزيد، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة وهو وليكم بعدي.

٢٠.عبد الله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اوحي إلي في علي أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين.

٢١.بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وآله : إن عليا مني وأنا منه، وأنه وليكم من بعدي.

٢٢.ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه.

٢٣.عبد الله بن بريدة الاسلمي، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله على وآله وسلم: من كنت وليه فعلي وليه.

الفصل الثاني: في الأصول القرآنية للاستذكار والاستبشار

آية١:

قال الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه واله وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ [الشرح/٤]

قال في تفسير الجلالين { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ } بأن تُذكر مع ذكري.

آية٢:

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ [الزخرف/٤٤]

قال في تفسير الجلالين { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ } لشرف { لَّكَ وَلِقَوْمِكَ } لنزوله بلغتهم { وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ } عن القيام بحقه .

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٤٢٤٨)

وَإِنَّ هَذَا القُرْآنَ العَظِيمَ لَشَرَفٌ عَظِيمٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، لأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى الأَخْذِ بِهِ ، والعَمَلِ بِأَحْكَامِهِ) ت وهذا اصل في الاستذكار.

آية٣:

قال تعالى (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [الأنبياء/١٠]

قال في الكشاف - (ج ٤ / ص ٢٠٦) { ذِكْرُكُمْ } شرفكم وصيتكم ، كما قال : { وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ }

آية٤:

قال الله تعالى (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآَخِرِينَ (٧٨) سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ [الصافات/٧٨، ٧٩]

قال في تفسير الجلالين { وَتَرَكْنَا } أبقينا { عَلَيْهِ } ثناء حسناً { فِى الأخرين } من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة .

آية٥:

قال الله تعالى (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآَخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩)كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [الصافات/١٠٨-١١٠]

قال في تفسير الجلالين { وَتَرَكْنَا } أبقينا { عَلَيْهِ فِى الأخرين } ثناءً حسناً .

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٣٧٧٥)

وَتَرَكَ اللهُ تَعَالَى لَهُ ذِكْراً حَسَناً عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَجَعَلَهُ مُحَبَّباً لِلنَّاسِ جَمِيعاً .

آية٦:

وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآَخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [الصافات/١٢٩-١٣١]

قال في تفسير الجلالين { وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى الأخرين } ثناء حسناً .

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٣٧٩٦)

وَجَعَلَ اللهُ ذِكْراً حَسَناً بَيْنَ النَّاسِ تَتَنَاقَلُهُ الأَجْيَالُ ، وَجَعَلَهُ مُحَبَّباً إِلى النَّاسِ جَمِيعاً .

آية٧:

قال الله تعالى في إبراهيم والانبياء من ذريته (وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [مريم/٥٠]

قال في تفسير الجلالين { وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً } رفيعاً هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان .

آية٨:

قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [الشعراء/٨٤]

قال في تفسير الجلالين - { واجعل لّى لِسَانَ صِدْقٍ } ثناء حسناً { فِى الأخرين } الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة .

آية٩:

قال الله تعالى (وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآَخِرِينَ (١١٩) سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ [الصافات/١١٩-١٢١]

قال في تفسير الجلالين { وَتَرَكْنَا } أبقينا { عَلَيْهِمَا فِى الأخرين } ثناء حسناً .

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٣٧٨٦) وَأَبْقَى اللهُ لَهُمَا الذِّكر الحَسَنَ ، والثَّنَاءَ الجَمِيلَ فِيمَنْ أَتَوْا بَعْدَهُمَا .

آية١٠:

قال تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا [مريم/١٦]

آية١١:

قال تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا [مريم/٤١]

آية١٢:

قال تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا [مريم/٥١]

آية١٣:

قال تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [مريم/٥٤، ٥٥]

آية١٤:

قال تعالى (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا [مريم/٥٦، ٥٧]

آية١٥:

قال الله تعالى (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [الحديد/١٢]

ت التبشير بالنعمة والاستبشار بها.

آية١٦:

قال الله تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ [الحجر/٤٥، ٤٦]

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ١٨٤٩) ت هو تبشير واستبشار وتحيى وسلام.

وَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا الجَنَّةَ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ مِنَ الآفَّاتِ وَالمُنَغِّصَاتِ ، آمِنُونَ مِنْ سَلْبِ تِلْكَ النِّعْمَةِ التِي أَنْعَمَ بِهَا اللهُ عَلَيْكُمْ ، وَمِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَفَزَعٍ ، لاَ تَخَافُونَ إِخْرَاجاً وَلاَ فَنَاءً وَلاَ زَوَالاً .

آية١٧:

قال الله تعالى (وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ [إبراهيم/٢٣] ت التحية للنعمة. أقول وهو بقوة التنهئة.

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ١٧٧٤) أَمَّا المُؤْمِنُونَ الذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَعَمِلُوا فِي الدُّنْيَا الأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ ، وَأَخْلَصُوا العِبَادَةَ للهِ ، فَإِنَّ اللهَ سَيُدْخِلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي المِيَاهُ فِي جَنبَاتِهَا ، لِيَكُونُوا فِيهَا خَالِدِينَ أَبَداً ، لاَ يَحُولُونَ عَنْهَا وَلاَ يَزُولُونَ ، بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ، وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى الإِيمَانِ ، وَفِعْلِ الخَيْرَاتِ وَتُحَيِّيهِمُ المَلاَئِكَةُ فِيهَا قَائِلِينَ لَهُمْ : سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ .

آية١٨:

قال تعالى في المؤمنين:) تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا [الأحزاب/٤٤] ت هي تحية بقوة التهنئة.

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٣٤٥٨)

وَيَوْمَ القِيَامَةِ يُحَيَّوْنَ بِالسَّلاَمِ ، وَهُنَاكَ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ حَوْلَ مَنِ الذِي يُحَيِّيهِمْ بالسَّلام :

- يَقُولُ أَحَدُ هذِهِ الأَقْوَالِ : إِنَّ اللهَ تَعَالى هُوَ الذِي يُحَيِّيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ بالسَّلامِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالى فِي آيةٍ أُخْرَى : { سَلاَمٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ } - وَيقُولُ الآخَرُ : إِنَّ المَلاَئِكَةَ الكِرَامَ هُمُ الذِينَ يُحَيُّونَهُمْ بالسَّلامِ ، إِذا دَخُلُوا الجَنَّةَ كَمَا قَالَ تَعَالى : { وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ } - وَالقَولُ الآخَرُ يَقُولُ : إِنَّهُمْ هُمُ الذِينَ يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضاً بالسَّلامِ ، يَوْمَ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالى : { دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللهم وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ } وَقَدْ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ فِي الجَنَّة ثَواباً عَظِيماً عَلَى إِيمَانِهِمْ وَعَمَلِهِمُ الصَّالِحِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيا .

آية١٩:

قال تعالى (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [الرعد/٢٣، ٢٤] ت أقول هذا ظاهر بالتهنئة على النعمة.

آية ٢٠:

قال تعالى (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل/٣٢] ت هذه تحية لكن بقوة التبشير والتهنئة.

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ١٩٣٤)

(٣٢) - وَيُخْبِرُ اللهُ تَعَالَى عَنْ حَالِ المُؤْمِنِينَ القَائِمِينَ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ ، وَالمُنْتَهِينَ عَنْ جَمِيعِ مَا نَهَى عَنْهُ (الطَّيِّبِينَ) حِينَ تَحْضُرُهُمُ المَلاَئِكَةُ لِقَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ عِنْدَ احْتِضَارِهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّهُمْ طَيِّبُونَ ، مُخْلِصُونَ مِنَ الشِّرْكِ وَالدَّنَسِ ، وَالسُّوءِ ، وَإِنَّ المَلاَئِكَةَ تُسَلِّمُ عَلَيْهِم ، وَتُبَشِّرُهُمْ بِالجَنَّةِ ، جَزَاءً لَهُمْ عَلَى إِيمَانِهِمْ بِرَبِّهِمْ ، وَعَلَى أَعْمَالِهِم الصَّالِحَةِ .

آية ٢١:

قال تعالى (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ (٥٧) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ [يس/٥٧، ٥٨] هذا تبشير متضمن للتهنئة.

قال في تفسير الجلالين - { سلام } مبتدأ { قَوْلاً } أي بالقول خبره { مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ } بهم ، أي : يقول لهم سلام عليكم .

آية٢٢:

قال تعالى (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ [الزمر/٧٣] ت وهذها تبشير متضمن للتهنئة.

آية٢٣:

قال تعالى (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [القدر/٥] ت هذه تهنئة ودعاء.

قال في النكت والعيون - (ج ٤ / ص ٤٤١)

{ سلامٌ هي حتى مطلع الفَجْر } فيه ثلاثة تأويلات :

أحدها : أن ليلة القدر هي ليلة سالمة من كل شر ، لا يحدث فيها حدث ولا يرسل فيها شيطان ، قاله مجاهد .

الثاني : أن ليلة القدر هي سلام وخير وبركة ، قاله قتادة .

الثالث : أن الملائكة تسلم على المؤمنين في ليلة القدر إلى مطلع الفجر ، قاله الكلبي .

قال في تفسير الجلالين { سلام هِىَ } خبر مقدّم ومبتدأ { حتى مَطْلَعِ الفجر } بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه . جعلت سلاماً لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمرّ بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سلمت عليه .

أقول هو سلام وتسليم ودعاء بالسلام وهو مظهر من مظاهر البركة، فيكون من الملائكة سلام واما الناس فيباركون برجائه من الله تعالى بالفاظ المباركة. كما ان التبشير والاستبشار والسلام يدعو الى الحمد والشكر.

فرع: يستحب في الأوقات المباركة واوقات النعم الشكر والحمد والمباركة والدعاء بالسلامة والاكثار من السلام.

آية٢٤:

قال تعالى (وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [التوبة/١٢٤] ت نزول السورة نعمة وبركة.

آية٢٥:

وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [التوبة/١١١] ت البيع هنا والفوز هي نعمة وبركات والامر ظاهر بالاستبشار بها والفرح وهو متضمن للمباركة والتهنئة.

آية٢٦:

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) ت وهذا صل في الفرح بالنعمة.

آية٢٧:

قال تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [لقمان/٣١] ت فيها دلالة على شكر لنعمة.

آية٢٨:

قال تعالى (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ [الضحى/١١] وهذا اصل كبير والنعمة اعم من الهداية والرزق بل الهداية اكبر نعمة والتحديث شامل لكل قول حسن من دعاء ومباركة وتهنئة واخبار وإظهار وانفاق.

قال تعالى أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٥٩٦٧)

(١١) - وَأَوْسِعْ فِي البَذْلِ عَلَى الفُقَرَاءِ ، وَأَفِضْ مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَى طَالِبِيهَا ، وَاشْكُرِ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ بِإِظْهَارِ نِعَمِهِ عَلَيْكَ ، وَبِالحَدِيثِ عَنْهَا .

فرع: يستحب اشهار النعمة وخصوص الجماعية فيستحب الاحتفاء بها واشهارها ونشر المباركة واتهنئة بها.

آية ٢٩:

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [البقرة/١٧٢]

آية ٣٠:

قال تعالى (كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ [سبأ/١٥]

آية ٣١:

قال تعالى (فَاكِهِينَ بِمَا آَتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ [الطور/١٨]

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - (ج ١ / ص ٤٦٣٢)

(١٨) - وَيكُونُونَ فِي الجَنَّةِ طَيِّبِي النُّفُوسِ ، قَريرِي الأَعْيُنِ ، يَتَنَعَّمُونَ بِما آتَاهُمْ رَبُّهم فِيهَا مِنَ المَآكِلِ وَالمَشَارِبِ وَالمَلاَبِسِ ، وَلاَ يَشْغَلُ بالَهُمْ شَاغِلٌ ، وَقَدْ أَنْجَاهُمْ رَبُّهم مِنَ العَذَابِ في نَارِ جَهَنمَ ، وَذلِكَ هُوَ الفوزُ العَظِيمُ .

فَاكِهِينَ - مُتلَذِّذِينَ نَاعِمِينَ مَسْرُورِينَ .

قال في النكت والعيون - (ج ٤ / ص ١٧٩)

{ فَاكِهِينَ بِمَآ ءاتَاهُمْ رَبُّهُمْ } فيه خمسة أوجه :

أحدها : معجبين ، قاله ابن عباس .

الثاني : ناعمين ، قاله قتادة .

الثالث : فرحين ، قاله السدي .

الرابع : المتقابلين بالحديث الذي يسر ويؤنس ، مأخوذ من الفكاهة ، قاله ابن بحر .

الخامس : ذوي فاكهة كما قيل : لابن وتامر ، أي ذو لبن وتمر ، قاله عبيدة ، ومعنى ذلك ، أنهم ذوو بساتين فيها فواكه . ت أقول والمصدق انهم فرحين.

آية ٣٢:

قال تعالى (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [الحاقة/٢٢-٢٤]

ت هذا نص في التهنئة.

آية٣٣:

قال تعالى (وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [المرسلات/٤٢، ٤٣] وهذا نص في التهنئة على النعمة.

آية٣٤:

قال تعالى (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [التوبة/١١٨] ت وهو وان كان بيان للامتنان والانعام الا ان نص التهنئة في الحديث المفسر للاية حيث روى أبو خاتم عن كعب انه قال (فَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهَنُّونِي، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ تَوْبَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّانِي

آية٣٥:

قال تعالى (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا [النساء/٤] ت وهو وان كان اخبار الا انه فيه تهنئة.

آية٣٦:

قال تعالى (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [النحل/١١٤]

آية٣٧:

قال تعالى (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ [الحج/٢٨]

آية٣٨:

قال تعالى (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الحج/٣٦]

آية٣٩:

قال تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [البقرة/١٨٥] ت هذه الاية اصل في استذكار النعمة وهو نزول القران وظهورها ان الصوم لاجل هذه النعمة للمناسبة والسياق ووجوب التكبير كصورة من صور الذكر وشكر الله تعالى في هذا الشهر، وهذه كلها استذكار وكما انه يشمل شكرا فردا فانه يشمل الشكر جماعة والدعاء والمباركة تعبيرا عن الشكر.

آية ٤٠:

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [المائدة/١١٤]

آية ٤١:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ [البقرة/٢٣١] هذا اصل في استذكار النعمة.

آية ٤٢:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا [آل عمران/١٠٣]

آية٤٣:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ [المائدة/٧]

آية٤٤:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الأعراف/٦٩] ت هذه الاية اصل في وجوب الاستذكار للنعم.

آية٤٥:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [الأعراف/٧٤]

آية٤٦:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ [الأعراف/٨٦]

قال في تفسير الخازن - { واذكروا إذا كنتم قليلاً فكثركم } يعني : أن شعيباً عليه الصلاة والسلام ذكرهم نعمة الله

عيلهم . قال الزجاج : يحتمل ذلك ثلاثة أوجه كثر عددكم وكثركم بالغنى بعد الفقر وكثركم بالقوة بعد الضعف ووجه ذلك أنهم إذا كانوا فقراء ضعفاء فهم بمنزلة القليل والمعنى إنه كثركم بعد القلة وأعزكم بعد الذلة فاشكروا نعمة الله تعالى عليكم وآمنوا به. تعليق فهنا مشروعية بل استحباب مؤكد لاستذكار النعمة كتكثير العدد والاعزاز والتقوية ونحوها وما يصاحب ذلك الاستذكار من الشكر والحمد لله تعالى.

آية٤٧:

قال تعالى في الشهداء: (فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (*) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ . [آل عمران/١٧٠، ١٧١] ت هنا نص على الاستبشار بالنعمة والفرح بها وهو نص في الباب ويعمم لعدم ظهور اختصاص ولحسنه.

آية٤٨:

قال تعالى (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الأنفال/٢٦]

قال في أيسر التفاسير لأسعد حومد - - يُنَبِّهُ اللهُ تَعَالَى المُؤْمِنِينَ إِلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّعَمِ الوَفِيرَةِ ، فَقَدْ كَانُوا قَلِيلِي العَدَدِ ، مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ ، يَعْتَدِي عَلَيْهِمُ النَّاسُ ، خَائِفِينَ مِنْ مُجْرِمِي قُرَيْشٍ ، فَقَوَّاهُمْ وَآوَاهُمْ ، وَنَصَرَهُمْ وَرَزَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَكُلُّ هَذِهِ النَّعَمِ التِي أَنْعَمَ بِهَا اللهُ عَلَيْهِمْ تَسْتَحِقُّ مِنْهُمْ أَنْ يَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا ، فَاللهُ تَعَالَى مُنْعِمٌ يُحِبُّ الشُكْرَ مِنْ عِبَادِهِ . تعليق فهذه الاية في المؤمنين وفيها امر واصله الوجوب، فهذه الاية اصل في وجوب استذكار النعم وشكر الله عليها. فالاستذكار للنعم وادار مظاهر الشكر من السنن المؤكدة والواجب التخييري.

الفصل الثالث: في أحاديث مصدقة في اعمال يوم الغدير.

بعد ان بينت الأصول القرانية في جعل وتنصيب الولي او الهادي او الامام والأصول القرانية في الاستذكار والاستبشار والتهنئة والمباركة والشكر والتكبير على النعمة والهداية وصورها العملية يكون الطريق واضحا في احاديث الاستذكار والتهنئة والشكر بنعمة الاوية والهداية بها في يوم الغدير، فيوم الغدير يوم نعمة وهداية بولاية أناس متقون محسنون جزاهم الله بجزء المحسنين. وهذه الأحاديث المصدقة تخرج بتصديق الاصول القرانية من الظن الى العلم فتكون حقا وصدقا فيعمل بها في يوم الغدير والله وما لم اخرجه من أحاديث فهي لا شاهد لها وان اشتهر العمل بها كالصوم والزيارة. والله الموفق.

الاول: الاستذكار

اقبال الاعمال عن مسلم في صحيحه بإسناده إلى طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً نعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا و روى نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطرائف.

مصباح المتهجد – عن أبي هارون عمار بن حريز العبدي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في يوم الثامن عشر من ذي الحجة إنه يوم عيد وفرح وسرور. تعليق أقول التعييد هو استذكار وفرح ولا يعني دخوله في المصطلح الشرعي للعيدين لذا يكون المراد المعنى اللغوي العرفي بالعيد وليس الشرعي فانه لا شاهد له.

الثاني: التهنئة

مفاتيح الجنان: أن يهنّىء من لاقاهُ من اخوانه المؤمنين (باحد الصور التالية)

١- اَلْحَمْدُ للهِ الّذى جَعَلَنا مِنَ الْمُتَمَسِّكينَ بِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤْمِنينَ وَالاَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

٢- اَلْحَمْدُ للهِ الّذى جَعَلَ كَمالَ دينِهِ وَتَمامَ نِعْمَتِهِ بِوِلايَةِ اَميرِ الْمُؤمِنينَ عَلىِّ بْنِ اَبى طالِب عَلَيْهِ السَّلامُ.

٣- اَلْحَمْدُ للهِ الَّذى اَكْرَمَنا بِهذَا الْيَوْمِ وَجَعَلَنا مِنَ الْمُوفينَ بِعَهْدِهِ مِنْ وِلايَةِ وُلاةِ اَمْرِهِ وَالْقَوّامِ بِقِسْطِهِ.

الثالث: الشكر

مفاتيح الجنان: أن يصلّي ركعتين ثمّ يسجد ويشكر الله عزوجل مئة مرة. تعليق أي كثيرا. أقول والصلاة تدخل في التكبير الذي هو من صور الشكر.

الرابع: الدعاء

اقبال الاعمال عن الشيخ أبي غالب أحمد بن محمد الزراري في دعاء منسوبا إلى ليلة الغدير فيه (اللهم إنك دعوتنا إلى سبيل طاعتك و طاعة نبيك و وصيه و عترته دعاء له نور و ضياء و بهجة و استنار فدعانا نبيك لوصيه يوم غدير خم فوفقتنا للإصابة و سددتنا للإجابة لدعائه فأنبنا إليك بالإنابة و أسلمنا لنبيك قلوبنا و لوصيه نفوسنا و لما دعوتنا إليه عقولنا فتم لنا نورك يا هادي المضلين أخرج البغض والمنكر والغلو لأمينك أمير المؤمنين و الأئمة من ولده من قلوبنا و نفوسنا و ألسنتنا و همومنا و زدنا من موالاته و محبته و مودته له و الأئمة من بعده زيادات لا انقطاع لها و مدة لا تناهي لها .

انتهى والحمد لله



أنور غني الموسوي طبيب وشاعر وباحث اسلامي من العرق. ولد عام ١٩٧٣ في بابل. درس في النجف الطب والفقه. مؤلف لأكثر من مائة كتاب وظهر اسمه في عشرات المجلات والمختارات الادبية العالمية، وحاز على جوائز عدة ورشح لجائزة البوشكارت. يكتب باللغتين العربية والانجليزية ويعتمد منهج عرض المعارف على القرآن والسنة في الشريعة.



دار أقواس للنشر الالكتروني